تحسين المشهد الحضري ومعالجة التشوه البصري للاحياءالقديمة داخل المدن
دراسة حالة المدينة العربية

د/م . محى الدين احمد محمد هوارى مدرس بالاكاديمية الحديثة للهندسة والتكنولوجيا / المعادى – القاهرة

ملخص البحث :

ان تعزيز البعد الانسانى وتقوية الروابط الاجتماعية داخل المدن يتأتى من تهيئة المدن وجعلها مدن صديقة للبيئة ومدن انسانية وذلك من خلال ابزار الهوية والطابع العمرانى والمعمارى للمدينة ، مع عمل تصاميم تحاكى البيئة المجتمعية والتحضرية للمدينة .

يتناول البحث موضوع التشوه البصري للمشهد الحضري داخل الاحياء القديمة للمدن والذي اثر سلبا على البيئة الحضرية, وهو ما يمثل مشكلة البحث , لذا هدف البحث الى التطرق الى مفهوم لظاهرة التشوه البصري للمشهد الحضري فى المدن والتطرق الى مدى المعاناة فى المشهد الحضري من تشويه بصري متمثل في واجهات الابنية وتناسباتها ولوحات الاعلان والافتقار الى العناصر الجمالية والبصرية , مع نقص في اثاث الشوارع واماكن الجلوس , مع دراية المتغيرات التى تهدف الى تحسين النواحي البصرية والجمالية للمشهد الحضري,من خلال تهيئة اثاث الشوارع , وتنظيم اللوحات الاعلانية اضافة الى سن التشريعات والقوانين لتنظيم الناحية الجمالية بالتنسيق مع الجهات المعنية , مع اهميه تعزيز الثقافة المجتمعية لدى المجتمع المحلي بضرورة الحفاظ على النواحي الجمالية للمدينة برسم صورة ذهنية جمالية والمشاركة في سن القوانين التخطيطية . كما سيتناول الباحث دراسة تجارب ميدانية للمدن العربية لديها مشكلات فى المشهد الحضرى ويتم مقارنتها وكيفية حل هذه المشكلات .

الكلمات الدالة : الاحياء القديمة – التشوه البصرى – المشهد الحضرى – المجتمع المحلى

مقدمة :

تتعرض المدن وبالأخص فى الاحياء القديمة منها لتغييرات متلاحقة نتيجة التطور السريع في مختلف النواحي العمرانية والاقتصادية والتكنولوجية والإنسانية. ويواكب هذا التطور السريع تعرض المدن والاحياء القديمة منها لمختلف أنواع التشوه ومنها "التشوه البصري" الذي يؤدى إلى الشعور بعدم الراحة النفسية وفقدان الانتماء للمكان والبحث على اماكن اكثر راحة . وتتعدد أشكال الشوهات البصرية وتختلف أسباب ظهورها فتظهر في بعض الأحيان بسبب عدم الاكتراث والاهتمام من ساكنى المناطق والاحياء القديمة فى المدينة بنظافة المكان وتجميله او الاهتمام به وكذلك عدم توافر الإمكانات المادية أو عدم توافر الوعي العام ووسائل وأساليب المحافظة على البيئة بينما تظهر في أماكن أخرى نتيجة التطور السريع وعدم الوعي بأهمية توفير بيئة متناسقة وصحية نفسيا وتأثير ذلك على أهداف التطوير والتنمية العمرانية. وترتبط مظاهر الصحة النفسية المطلوب توفيرها في البيئة العمرانية بعوامل متعددة أهمها إعادة الشعور بالانتماء الذي يعتبر أهم عوامل ارتباط الإنسان بالمكان والبيئة من حوله[1].

المشكلة البحثية : ظهور تشوهات بصرية داخل المدن وخصوصا الاحياء القديمة منها تحتاج الى مشاريع لتحسين المشهد البصرى لها ، وعدم وجود وعي باساليب المحافظة على البيئة ادى بدوره الى ظهور هذه المشكلة

فرضية البحث : يفترض الباحث عدة فرضيات للبحث :

- عدم توافر الامكانيات المادية هو سبب من اسباب التشوه البصرى داخل المدينة
- عدم الوعى باساليب الحفاظ على البيئة ادى الى التشوه البصرى
- توفر شعور الانتماء وارتباط الانسان بالحى الذى يسكنه يخفف من التشوه البصري

منهجية البحث : يتناول البحث منهجية الوصف التحليلى ومنهجية المقارنة لبعض التجارب الميدانية التي تناولت تحسين المشهد البصرى داخل مدنها .

اهداف البحث : يهدف هذا البحث إلى دراسة مظاهر العمران داخل المدن وخصوصا المناطق والاحياء القديمة منها وتحديد الأسباب وأساليب وطرق علاجها والأبحاث المستقبلية الممكن أجرائها في هذا المجال. والأسئلة التي يطرحها البحث هي: ما هو التشوه البصري؟ وكيفية تحسين المشهد الحضري للمدن ؟ وما هي مظاهره و أسبابه؟ وما هي طرق علاجه؟ اعتمد البحث على الدراسة المرجعية لمحاور البحث بالإضافة إلى عرض تجارب ميدانية تمت فى هذا المجال

التشوه وتحسين المشهد البصري - الإنسان والبيئة

(1) Kevin Lynch and Malcolm Rivkin: A Walk Around the Block. In Environmental Psychology, People and Their Environment by Harold Proshansky, William Ittelson and Leanne Rivlin. Holt, Rinehart and Winston, New York, Chicago, San Francisco. 1976. p. 363.

العلاقة بين الإنسان والبيئة علاقة قديمة بقدر ما هي وثيقة، وان كان شكل هذه العلاقة يختلف من عصر لآخر، بل ومن مجتمع لاخر، تبعا لمدى تقدم المجتمع أو تأخره وأنماط الحياة السائدة في هذه المجتمعات. ومع ذلك فان هذه العلاقة كانت تتصف دائما بإغارة الإنسان على الطبيعة ومحاولته تغييرها بدرجات متفاوتة وهو في هذا كله يؤثر فيها تأثيرا سيئا، ويعمل على استهلاك مواردها الطبيعية بشكل أو بآخر، وان كانت هذه التغييرات وتلك التأثيرات السيئة الضارة اكثر وضوحا في الوقت الحالي وفى المجتمعات المتقدمة تكنولوجيا بالذات[2].

بعد ظهور العديد من المشكلات العمرانية الناتجة عن سوء استغلال الإنسان لعناصر المكان من حوله وخاصة تلك العناصر التى تتعلق فى مجال العمران من فرش للشوراع مثل (سلات المهملات ، اللافتات الاعلانية ، الاشجار والشجيرات ، والتبليطات ومسارات المشاه ودهان واجهات المبانى وعناصر الزخارف المعمارية) .فقد شهدت السنوات الأخيرة زيادة كبيرة في اهتمام العلماء والمخططين والعمرانيين ورجال الاقتصاد وعلماء الاجتماع بمشكلات المجتمعات والبيئة وخاصة العمران داخل المدن بشكلها العام والتغيرات التي طرأت عليها وأساليب التعامل معها والأضرار التي تلحق بها نتيجة لمبالغة الإنسان في استغلالها الاستغلال السيئ ، والى أي حد ينعكس هذا كله على حياة الإنسان والمجتمع وقد نتطرق فى هذا البحث الى الجزء المتعلق بالتشوه البصرى الخاص بالعمران.

البيئة بمعناها العام :

هي المحيط أو الوسط الذي يحيط بالإنسان، فهي المكان أو الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من البشر[3] تشمل البيئة التي يعيش فيها الإنسان ثلاثة بيئات أساسية هي:

البيئة الطبيعية: وهى البيئة التي خلقها الخالق سبحانه وتعالى ليعيش فيها الإنسان وتتحدد بعدد هائل من المظاهر التي لا دخل للإنسان في وجودها أو استحداثها. وهى تمثل الأرض وما عليها من بحار ومحيطات وانهار وغابات وصحارى وجبال وما تتضمنه من مخلوقات تتعايش منذ آلاف السنين في تناسق تام. وتضم البيئة الطبيعية عناصر حية حيوانية ونباتية وعناصر جامدة تضم الماء والهواء والأرض.

البيئة العمرانية: وهى البيئة العمرانية التي تضم المساكن والمباني والمنشآت في القرى والمدن الصغيرة والكبيرة والتجمعات العمرانية البدائية والبسيطة والمتطورة والمتقدمة. وكما يقول ابن خلدون " وذلك أن الإنسان لما جبل عليه من الفكر في عواقب أحواله لابد أن يفكر فيما يدفع عنه الأذى من الحر والبرد كاتخاذ البيوت المكتنفة بالسقف والحيطان من سائر جهاتها[4] .

البيئة الإنسانية: وتسمى أيضا بالبيئة الاجتماعية أو النفسية والمقصود بها جميع ما يتصل بالإنسان من سلوك وعلاقات فردية واجتماعية وعادات وتقاليد ومفاهيم ثقافية تحكم رؤيته لما حوله ولنفسه وعلاقته مع الآخرين.

تؤثر وتتأثر البيئات الثلاث على بعضها البعض لتشكل الإطار العام لحياة الإنسان. فبينما تؤثر البيئة الطبيعية على تكوين البيئة العمرانية وتطورها وبالتالي على شكل العلاقات الإنسانية يؤثر الإنسان على البيئة الطبيعية تأثيرا مباشرا من خلال ما يقوم به من أنشطة تؤدى إلى تغيير أساسي في منظومة تلك البيئة مثل تغيير شكل الأرض أو تحويل الممرات المائية أو إزالة الغابات تؤثر البيئة العمرانية على سلوكيات الإنسان وطباعه وعاداته وتقاليده.

هناك عدة مبادئ تعد أساسا عند محاولة فهم طبيعة العلاقة بين الإنسان والبيئة من ناحية وطبيعة النسق الايكولوجى من ناحية أخرى[5] ومن هذه المبادئ:

- تعقد العلاقة بين الإنسان والبيئة ويزيد من هذا التعقد تعرض هذه العلاقات دائما للتغير والتعديل و التحوير نتيجة للتقدم الثقافي والتكنولوجى الذي يحرزه المجتمع.
- ان كل التغيرات التي يحدثها الإنسان في البيئة الطبيعية لا يمكن فهمها فهما صحيحا الا في ضوء العلاقة القوية التي تقوم بين الإنسان والمجتمع والبيئة.
- الإنسان جزء من النسق الايكولوجى وانه لا يوجد ويعيش بعيدا ومنعزلا عن الأنساق الايكولوجية بحيث يؤثر فيها من الخارج دون أن يتأثر بها أو يتفاعل معها.
- اثر البيئة في الحياة الاجتماعية بأكملها لذلك فمن الضروري التعرف على تأثير العوامل البيئية على التنظيم الاجتماعي وبالتالي على البناء الاجتماعي الكلى.

---

(2) د. ناجى بدر إبراهيم في د. غريب محمد سيد احمد ود. نادية عمر ود. ناجى بدر ابراهيم ود. حمدى على احمد ود. السيد شحاته السيد .دراسات أسرية وتربوية .دار المعرفة الجامعية. الاسكندرية. 1997. ص. 3.

(3) د. حمدى على احمد على في د. مجدى احمد بيومى. في د. غريب محمد سيد احمد ود. نادية عمر ود. ناجى بدر ابراهيم ود. حمدى على احمد ود. السيد شحاته السيد .دراسات اسرية وتربوية .دار المعرفة الجامعية. الاسكندرية. 1997. ص. 125

(4) ابن خلدون .مقدمة العلامة ابن خلدون .ص 406

(5) د. حمدى على احمد على في د. مجدى احمد بيومى. في د. غريب محمد سيد احمد ود. نادية عمر ود. ناجى بدر ابراهيم ود. حمدى على احمد ود. السيد شحاته السيد .دراسات أسرية وتربوية .دار المعرفة الجامعية. الاسكندرية. 1997. ص. 123 .

التلوث البيئي :اصبح التلوث البيئى والتشوه البصرى داخل المدن مشكلة من المشكلات التي حظيت فجأة باهتمامات الناس في النصف الثاني من هذا القرن. والحقيقة أنه موجود منذ أن وجد الإنسان على سطح الأرض، إذ أن التلوث والتشوه ملازم للعمل البشرى بالدرجة الأولى ولكنه ظل محدودا وخلف الخط الآمن ولم يصل إلى حد المشكلة حتى احتلت الصناعة المدعمة بالتفوق العلمي والتكنولوجي قمة الأنشطة الحرفية التي سعى الإنسان من خلالها جاهدا إلى فرض سيطرته ومشيئته على بيئته[6]. وزاد اهتمام المحافل الدولية والمنظمات العالمية والرسمية وغير الرسمية بعقد المؤتمرات والندوات وكان من أهم هذه المؤتمرات الدولية مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والمعرف باسم "قمة الأرض" الذي عقد في ريو دى جانيرو في عام 1994 والذي كان نقطة تحول أساسي في الاهتمام العالمي والرؤية الحقيقية لقضايا البيئة بشكل عام ومشكلاتها وارتباطها الوثيق بالتشوه البصرى داخل المدن.[7]

وبالرغم من تعدد تعريفات التشوه البصري داخل المدن وذلك تبعا لاهتمامات التخصصات التي تطرحه فانه يمكننا استخلاص التعريف التالي الذي يناسب التخصصات التي تهتم بالبيئة العمرانية: التلوث العمراني هو الحالة القائمة أو المستحدثة في أحد عناصر العمران والتي ينتج عنها، بطريق مباشر أو غير مباشر، إضرار بأحد العناصر الأخرى أو الإخلال بالمنظومة السائدة وبصفة خاصة الأضرار التي تقع على صحة الإنسان وبقاءه. وتتعدد أشكال التلوث وتشمل تلوث التربة وتلوث الهواء وتلوث الماء والتلوث البصري والتلوث السمعي (الضوضاء) ولكل منها تأثيراتها المباشرة وغير المباشرة على صحة ونوعية حياة الإنسان .

التلوث البصري : يشكل تلوث البيئة هو اهم مشكلات المشهد الحضري داخل المدينة العربية ويعد خطرا جسيما على حياة الإنسان بصفة عامة، وخاصة إذا كان يعيش في هذه البيئة الملوثة بصريا وسمعيا. ومن أهم مظاهر تلوث البيئة التي يمكن رصدها كثرة القمامة والقاذورات في الشوارع وما يرتبط بها من مظاهر قلة النظافة العامة، وكذلك تلوث المياه، وتلوث الهواء وعدم وجود أماكن خضراء، بالإضافة إلى الضوضاء التي تعتبر أيضا أحد مظاهر التلوث[8]

ان التلوث البصري ينشأ بسبب الإهمال وسوء الاستعمال والسلوكيات الفردية و الاجتماعية والاقتصادية الغير رشيدة وخاصة في البلدان النامية بسبب القصور في الوعي الاجتماعي والثقافي ، حيث يشمل التلوث جميع عناصر البيئة التي يجدها المجتمع غير مناسبة أو غير مقبولة، فالتلوث البصري هو قيمة متغيرة للبيئة تعتمد على الخلفية الثقافية للمشاهد والمجتمع.[9]

وتتعدد مصادر التلوث البصري داخل المدن المعاصرة وحيث تبدأ من تجاور أنماط معمارية متناقضة وغير متوافقة فى الشكل او الارتفاع او التصميم والذى ادى بدوره إلي تشويه الرؤية البصرية وكذلك اضافة العديد من اليافطات والإعلانات بالإضافة إلي الاستخدام المبهر للأضواء والألوان والأشكال. ويظهر في البيئة العمرانية بصفة عامة وما تتضمنه من مباني وشوارع ولاندسكيب. ومن السهل ملاحظة في المدن وخاصة المدن الكبيرة والمزدحمة في دول العالم الثالث والتي اصبح عاملا مشتركا بينها.

يمكن تحديد ملامح التشوه البصري في النقاط التالية:

- تنافر الشكل والنسب واللون والحركة.
- كل ما ينقص من النظافة والسلامة والأصالة.
- اضافة يافطات او اعلانات على واجهات المباني
- كل ما ينقص من النظافة والسلامة والأصالة.
- وجود عنصر ينافى المعالم البيئية ويبدو دخيلا على البيئة.
- كل ما يخدش الذوق العام سواء بالرسم أو الإشارة أو الكلام.
- كل العوامل التي تقلل من تكامل الإحساس الجمالي للبيئة.

وتختلف أشكال التلوث في الاحياء داخل المدن الحضرية عنها في البيئة العمرانية الريفية. فبالإضافة لتلوث الهواء والضوضاء الذي تعانى منه المدن بها يظهر على شكل تنافر في استخدام الأشكال المعمارية والألوان ومواد البناء وتراكم المخلفات في الشوارع وعلى أسطح البيوت وفى الشرفات وعمل إضافات وتغييرات تشوه من شكل المباني والبيئة العمرانية بالإضافة إلى استخدام اليافطات التجارية والدعائية بشكل يشوه الشكل العام للمدينة. وقد تأثرت العديد من المباني الأثرية والتاريخية فى الاحياء القديمة بتلك الظاهرة وتراكمت عليها الاستخدامات والإضافات والتغييرات التي تسئ وتدهور الأثر التاريخي[10].

الادارك الحسي والبصري : وان الإدراك البصري داخل الاحياء القديمة فى المدينة يعنى كيفية تمييز واكتشاف جميع التفاصيل لعناصر البيئة المحيطة بنا .والجمال ينحصر في النقاط التالية[11] .

- الجمال الفكري الوظيفي: وهو يعنى بمدى وضوح المضمون الوظيفي للعمل المعماري أو الفني ومدى ملاءمته للشكل الناتج.

---

(6) د. مجدى احمد بيومى. في د. غريب محمد سيد احمد ود. نادية عمر ود. ناجى بدر ابراهيم ود. حمدى على احمد ود. السيد شحاته السيد .دراسات أسرية وتربوية .دار المعرفة الجامعية. الاسكندرية. 1997. ص. 92

(7) د. حمدى على احمد على في د. مجدى احمد بيومى. في د. غريب محمد سيد احمد ود. نادية عمر ود. ناجى بدر ابراهيم ود. حمدى على احمد ود. السيد شحاته السيد .**دراسات أسرية وتربوية** .دار المعرفة الجامعية. الاسكندرية. 1997. ص. 122

(8) د. زين الدين عبد المقصود .**الإنسان والبيئة: علاقات ومشكلات** .منشأة المعارف. الاسكندرية. 1981. ص. 99-100

(9) السيد عبد العاطى السيد .**الإنسان والبيئة** .دار المعرفة الجامعية. 1992. ص. 277

د. غريب محمد سيد احمد وآخرون .**دراسات أسرية وبيئية** .دار المعرفة الجامعية. 1996. ص. 238([10]).

- الجمال الفكري التجريدي: وهو يعنى بالجماليات العامة الناشئة عن التكوينات المعمارية أو الفنية وتشكيلاتها.
- الجمال الحسي: وهو يعنى بجماليات المواد وطبيعة تكوينها وتشكيلها وملمس سطحها.
- الجمال العاطفي: وهو يعنى بالإحساس المتعلق بالأماكن والمعاني والمشاعر والذكريات.

تطبيقيات بعض المدن العربية (تحسين المشهد البصري)

المملكة العربية السعودية : مكة المكرمة

فى الملتقى الثقافي بامارة منطقة مكة المكرمة دشن فرع وزارة البيئة والمياه والزراعة بمنطقة مكة المكرمة ممثلة بإدارة البيئة ومكتب محافظة جدة و بالتعاون مع امانة جدة مبادرة التشجير بمائة وخمسون شتلة في المرحلة الاولى .

بدأت تنفيذ مبادرة : " تحسين الصورة البصرية لطريق الحرمين " في ملتقى مكة الثقافي وبمشاركة عدد من الجهات الحكومية ذات العلاقة وهي وزارة البيئة والمياه والزراعة بمنطقة مكة المكرمة و امانة محافظة جدة وادارة مرور محافظة جدة وفرع وزارة النقل بجدة وشركة المياه الوطنية وجمعية الثقافة والفنون بجدة.كما ان موقع مبادرة تحسين المشهد البصري لطريق الحرمين يقع في المنطقة الواقعة بين كوبري فلسطين وحتى محطة الرحيلي وتم الانتهاء من المشروع.

(1) صورة توضح العمل على زراعة

(2) صورة توضح ازالة الحشائش الطفيلية

كما تم عمل مبادرة معالجة التلوث البصري اطلقتها أمانة العاصمة المقدسة وهى تشمل على 3 مراحل **(قصيرة، متوسطة، طويلة)** والهادفة إلى تحسين المشهد البصري للمدن. وقد تم تنفيذ العديد من الأعمال لمعالجة أكثر من 20 عنصراً من عناصر التلوث البصري والمتمثلة في إزالة مخلفات البناء واللوحات الدعائية المخالفة والكتابات المشوهة للمظهر العامة وكذلك معالجة وضع الباعة المتجولين وإزالة السيارات التالفة والمهملة من الشوارع العامة والميادين وإعداد الضوابط والمعايير الخاصة بالأنشطة الخدمية ذات التأثير السلبي على المشهد الحضري مثل المطابخ والورش وخدمات السيارات والمشاتل والمشاحم ومحلات تغيير الزيوت ومحلات وإصلاح حفر الشوارع **والأرصفة** المتهالكة وإصلاح أعمدة الإنارة وازالة الحشائش الطفيلية كما توضحه الصورة رقم (1)

(3) صورة توضح رصد السيارات المتهالكة تمهيدا لازالتها

تجربة المدينة المنورة :

عالجت أمانة منطقة المدينة المنورة 1431 مخالفة تشوه بصري ، والقائمين باعمال تحسين المشهد البصري هى الادارات التابعة لامانة المدينة المنورة ومنها لإدارة العامة للنظافة في الأمانة وبمشاركة البلديات الفرعية اتخذت عدداً من الإجراءات ضمن جهودها لمعالجة التلوّث البصري الناتج عن رفع المركبات التالفة كما توضحه الصورة رقم (2) والمهملة في الأراضي الفضاء والأحياء السكنية خلال أسبوع واحد وأضاف إن الإجراءات شملت رفع وحجز 382 مركبة مخالفة، ومتابعة وإزالة 517 لوحة دعائية مخالفة، ومتابعة وإزالة 532 كتابة على الجدران مشوهة للمنظر العام.

(4) صورة توضح مشاركة المرأة فى تحسين المشهد الحضرى

المنطقة الشرقية / المملكة العربية السعودية

من ضمن دراسات أمانة المنطقة الشرقية لتحسين المشهد البصري الاعلان عن زراعة حوالى مليون وردة وشجرة في الشوارع الرئيسة والفرعية، ضمن خطة «تحسين المشهد الحضري» ، التي تتضمن معالجة التلوث البصري، في خطوة تهدف لرفع جودة الحياة في جميع محافظات ومدن وقرى وهجر المنطقة. وأوضحت الأمانة أنها وضعت خطة متكاملة لإزالة التشوهات البصرية وتحسين المنظر العام، من خلال برنامج «جودة الحياة»،الذي يعتبر تحسين المشهد البصري أحد عناصرها، ووصفت النتائج التي تحققت بالإيجابية

(5) صورة توضح ازالة المخلفات داخل الاحياء

(6) صورة توضح تنظيف الشوارع بعد ازالة المخلفات

وقد تم إزالة مخلفات البناء والهدم ونواتج الحفر والنفايات ذات الحجم الكبير والحشائش من الأراضي الفضاء على مساحة 824.268 ألف متر مكعب، فيما بلغ عدد أرقام المباني ولوحات مسميات الشوارع التي تم إصلاحها 545 لوحة.ووصل عدد حاويات النظافة البلدية والتجارية والأوراق الدينية والملابس داخل الأحياء التي تم معالجة وضعها 6388 حاوية. وبلغت مساحة ما تم معالجته من واجهات المناطق العشوائية والمحال التجارية 10.610 أمتار مربعة، وكذلك إصلاح الحدائق والمسطحات الخضراء على مساحة 2.535.784 متر مربع، وإصلاح 1145 لعبة أطفال في الحدائق والأماكن العامة، وإزالة أكثر من 36 ألف متر مربع من الكتابات المشوهة للمظهر العام، و24.500 ألف لوحة دعائية مخالفة، وأكثر من 18 ألف سيارة تالفة ومتهالكة من الشوارع العامة والميادين، فيما تم معالجة وضع الباعة الجائلين في أكثر من 2200 موقع، وإزالة الاستراحات وأحواش الماشية والصناديق والعشش والمخيمات المنتشرة عشوائيا في مداخل المدن والتي بلغ عددها 1050 موقعاً، وإزالة 374 مظلة لمواقف السيارات مخالفة من داخل الأحياء. وتضمنت الأعمال التي تم تنفيذها إصلاح أرصفة متهالكة على مساحة تتجاوز 851.827 متراً طولياً، وإصلاح حفر الشوارع على مساحة تفوق 765 ألف متر مربع، وإصلاح أكثر من 17.500 عمود إنارة. كما قامت الأمانة بدعوة شركات لتأهيلهم ضمن المشاريع المستقبلية البالغ عددها 17 مشروعاً سيتم العمل فيها في المرحلة المقبلة، وتتضمن حصر ومتابعة ومعالجة وازالة التشوهات البصرية، ومعالجة وتجميل الحدائق والساحات، وكذلك معالجة وإصلاح الحفر في الطرق والشوارع.

(6) صورة توضح منظر عام لمدينة الدمام

امانة الشرقية ما زالت تسعى لإزالة جميع الملوثات البصرية وخلق بيئة نظيفة وصحية بمواصفات جمالية عالية، معتبرة هذه الأعمال دليلاً على أن الخطة التي تم وضعها والتي تتماشى مع حملة وزارة الشؤون البلدية والقروية تحت شعار معالجة التشوه البصري وتحسين المشهد الحضري «كذا أحلى» بالتعاون مع الأمانات والبلديات، حققت نتائج إيجابية كبيرة، مؤكدة أن الخطة مستمرة والفرق الميدانية تعمل على تنفيذ جميع محاور الخطة بشكل كامل.

(7) صورة توضح منظر عام لمدينة دمشق

مدينة دمشق / سوريا

إن ما تعانيه دمشق حاليا من ويلات نزاعات وحروب جعلنا نلقى الضوء على احياؤها القديمة وعلى اهتمام المسئولين حول تحسين مشهدها الحضري حاليا وكيفية معالجة الامور بشكل لا يتعارض عما يحدث بها من احداث تخريب ودمار . فقد تكونت بشكل تراكمي وعبر سنوات عديدة ، العديد من مظاهر التشوه البصري فى الاحياء القديمة لمدينة دمشق والمصنفة تابع اليونسكو ، وقد يتضح ذلك من خلال تجولك فى الاحياء القديمة لمدينة دمشق أو نظرت إليها من مكان عال تتداخل عليك العديد من هذه المظاهر التي تكونت بفعل الإهمال في تطبيق الإجراءات المحددة والقوانين الناظمة للسياسة المعمارية.

(7) صورة توضح احد الحارات التى تحتاج الى ترميم

وتعتبر اطباق التقاط الاشارات الفضائية وخزانات المياه المنتشرة بشكل عشوائي على الأسطح وتداخل أسلاك وأعمدة الكهرباء اضافة إلى التباين في ألوان المباني وتخطيطها وتنظيمها والانتشار العشوائي للوحات الدلالة الإعلانية للشركات والمحلات وأصحاب المهن والملصقات الإعلانية ابرز المظاهر المشوهة للمظهر العام للمدينة وتؤدي إلى تضارب الرؤية عند الزائر فيما يتعلق بعراقتها وأصالتها وبشكل مساير لتقدمها في مجالات التطور المعماري والاقتصادي والسياحي.

إن التشوه البصري في المدينة واحياؤها القديمة يحدث تأثيرا مغايرا للصورة التي ترتسم لدى الكثيرين عن المدينة وتاريخها وأهميتها وحضارتها معتبرا ان السبب الرئيسي لهذا التشوه يكمن في ضعف القوانين المحددة للسياسة المعمارية الحديثة التي تنسجم مع النسيج العمراني لكل منطقة اضافة إلى عدم التقيد بالمخططات التنظيمية الموضوعة لهذه الغاية.

(8) صورة توضح عملية الترميم لاحد المباني التاريخية

ويتضح ان عملية تجميل المدينة تتطلب تعاونا بين جميع الجهات المعنية مبينا ضرورة وجود تعاون مشترك بين كلية الفنون الجميلة والعمارة بجامعة دمشق والمحافظة يتم من خلاله تقديم رؤية فنية وتجميلية لكل منطقة أو حي وبما ينسجم مع خصوصية كل مكان وتتضمن وضع خطة لتجميل المباني من الخارج وتجميل الساحات العامة والشوارع الفرعية والرئيسية بطريقة علمية ومدروسة ومنسجمة مع طبيعة كل منطقة.

إن أهمية دور وسائل الإعلام المختلفة في تسليط الضوء على هذه المشكلة وتوعية المواطنين لأهمية الحفاظ على المظهر الحضاري للمدينة من خلال التقيد بتعليمات وزارة الإدارة المحلية بهذا الشأن والتجاوب مع الإجراءات التنفيذية لمحافظة دمشق المتضمنة خطوات عملية لتحسين الواقع الجمالي للمدينة داعيا الى تنظيم عملية الإعلان الطرقي ومنع أي إعلانات مشوهة ومخالفتها وبالتالي تامين بدائل مناسبة للوحات والإعلانات والملصقات المختلفة في الأمكنة التي يرتادها عدد كبير من الناس يوميا بحيث تتوافق مع محيطها وتؤدي الغاية المنوطة بها وهي تقديم الإعلان أو الملصق بيسر وسهولة وبالشكل الحضاري اللائق.

إزالة التشوهات الموجودة في واجهات الأبنية واعتماد طريقة حضارية لمد أسلاك الهاتف والكهرباء ووضع لوحات الدلالة الإعلانية ومنع ظاهرة تحويل الوجائب لا سيما في الدوائر الحكومية إلى مستودعات تضم التالف من الأثاث ما يشكل اعتداء صريحا على الذوق العام.

ضرورة توظيف العمل الفني بشكليه المجسم والمسطح في العمارة والساحات والشوارع ومداخل المدينة لأهمية الدور الذي يلعبه الفن في تقديم صورة حضارية عن المدينة منوها بضرورة طلاء وتجميل الأعمدة وأسقف الجسور وواجهات العديد من الأبنية السكنية والخدمية التي فقدت بريقها بفعل العوامل الجوية.

محافظة دمشق تعتبر الجهة التنفيذية والمسؤولة بشكل مباشر عن تجميل وتحسين المظهر العام للمدينة فقد أحدثت دائرة التجميل والإعلان واللوحات الطرقية ، حيث ان المحافظة وضعت خطة تتضمن إجراءات محددة لمعالجة التشوه البصري للأبنية من خلال تقدم مالك العقار أو لجنة البناء بطلب دراسة لتجميله وتحسين مظهره الخارجي ويجب ان تكون الدراسة منسجمة مع الواقع المجاور للبناء وتشمل مواد البناء والواجهات والاكساء ولون المبنى وبشكل يراعي المنظر العام ويشكل نسقا واحدا من حيث المواصفات الخارجية بالتكامل مع الأبنية المحيطة.

وتبين ان لوحات الدلالة للشركات وأصحاب المهن والمحلات المنتشرة بشكل عشوائي ومتضارب من حيت الحجم والشكل واللون أشارت الى ان هذا التشوه تراكمي وهناك مشروع مع وزارة الإدارة المحلية لإعادة توزيع هذه اللوحات بحيث يتم تقسيم المدينة الى شوارع رئيسية وفرعية ويتم تنظيم توضع اللوحات بشكل علمي ومدروس .

وفيما يتعلق بإزالة الصحون اللاقطة من أسطح الأبنية واستبدالها بلاقط مركزي وبشكل علمي ومدروس قامت المحافظة بأعمال الإزالة ووصلت إلى نسبة 100 بالمئة في دائرة خدمات الشام الجديدة وبعد نجاح التجربة باشرت المحافظة بالعمل على مستوى المدينة حيث تم توجيه إنذارات إلى شاغلي المباني ولجان الأبنية و يتم إعطاء مهلة 15 يوما للمعالجة وفي حال عدم التقيد تقوم أجهزة المحافظة بإزالة اللواقط الفردية من الأسطح ووصلت نسبة توزيع الإنذارات 100 بالمئة أما نسبة التنفيذ بموجب الإحصائيات قد بلغت 54 % من كامل المدينة وحاليا وقد صلت نسبة الانجاز الى حدود 75 % وفق الإحصائية التي تم تنفيذها ، وبالنسبة للواقط في مناطق السكن العشوائي فان المحافظة تعمل على الأبنية النظامية حيث أن تعميم الوزارة هو للأبنية ذات الثلاثة طوابق وأكثر واغلب العشوائيات لا يشملها التعميم بسبب قلة الطوابق فيها اضافة إلى أنها بالكامل مناطق مخالفة وتحوي تشوهات بصرية عديدة لذلك هي خرجت من خطة المحافظة .

وتبين من خلال دراسة التجربة : عدم تجاوب المواطنين وعدم اتفاقهم على التشاركية يتسبب في صعوبات في هذا الشأن مما ادى الى التوعية الثقافية من جانب القائمين على الاعمال بالمحافظة ، داعيا المواطنين للتجاوب مع إجراءات المحافظة لانها تصب في مصلحة المدينة وتحسين الواقع والمظهر الحضاري والجمالي لها.

الدور التنسيقي بين الجهات : قامت الشركة العامة لكهرباء دمشق بالتنسيق مع المحافظة وضمن خطتها لمعالجة مظاهر التشوه البصري باستبدال الشبكات الهوائية العادية إلى شبكات أرضية مطمورة اضافة إلى استبدال أطوال كبيرة من التوترين المتوسط والمنخفض وأزالت حوالي 500 عمود كهربائي خشبي أو حديدي لا يحمل شبكة منوها ان نسبة الإزالة بلغت 95 بالمئة من شبكات التوتر الأرضية و80 بالمئة من شبكات التوتر المنخفض الأرضية.

كما تقوم الشركة تقوم بإزالة مراكز التحويل الكهربائية المكشوفة والتعويض عنها بمراكز تحويل مطمورة ونصف مطمورة ما يحد من التشوه الذي تحدثه للذوق العام اضافة إلى القيام بحملة لتأهيل العدادات الكهربائية في مداخل الأبنية وإعادة ترتيبها ووضعها ضمن خزن معدنية أنيقة مع ترتيب وتنظيم الكابلات المغذية لها بحيث يتم التخلص من عشوائية الأسلاك والعدادات ما يخفف من التلوث البصري.

النتائج المستخلصة من التجارب :

تم دراسة عدة تجارب لمدن عربية تبنت فكرة طرح مشروعات لتحسين المشهد الحضرى للمدينة بما فيها الاحياء القديمة

اسم التجربة	القائمين عليها	الدروس المستفادة	ممول التجربة
مكة المكرمة	امارة منطقة مكة المكرمةوبمشاركة عدد من الجهات الحكومية ذات العلاقة وهي وزارة البيئة والمياه والزراعة بمنطقة مكة المكرمة و امانة محافظة جدة وادارة مرور محافظة جدة وفرع وزارة النقل بجدة وشركة المياه الوطنية وجمعية الثقافة والفنون بجدة	التعاون بين الجهات المشتركة فى تحسين المشهد الحضري للمدن	**امانة العاصمة المقدسة**
تجربة المدينة المنورة	أمانة منطقة المدينة المنورة بالاشتراك مع الإدارة العامة للنظافة في الأمانة وبمشاركة البلديات الفرعية	تحديد عناصر تلوث المشهد الحضري	امانة المدينة المنورة مع هيئة تطوير المدينة المنورة
المنطقة الشرقية / المملكة العربية السعودية	أمانة المنطقة الشرقية مع الادارات التابعة للامانة مثل ادارة النظافة وادارة صحة البيئة وادارة تنسيق المشاريع وادارة الصيانة والتشغيل	التعاون مع وزارة الشئون البلدية والقروية فى برناج (كذا أحلى)	امانة المنطقة الشرقية
مدينة دمشق / سوريا	محافظة دمشق تعتبر الجهة التنفيذية والمسؤولة بشكل مباشر عن تجميل وتحسين المظهر العام للمدينة	عدم تجاوب المواطنين وعدم اتفاقهم على التشاركية يتسبب في صعوبات في هذا الشأن مما ادى الى التوعية الثقافية من جانب القائمين على الاعمال بالمحافظة	محافظة دمشق

<u>النتائج البحثية :</u>

يستخلص البحث قائمة ببعض مظاهر التلوث البصري من خلال التجارب التى تم دراستها من خلال البحث والتجارب التى تم قرائتها والاطلاع عليها من قبل الباحث وهى كالتالي .

1- تنافر واجهات المبانى وألوانها واختلاف مواد التكسية والطرز المعمارية الغير متجانسة مع بعضها البعض .
2- سوء تخطيط العمراني وتباين الاستعمالات المتجاورة داخل المدن
3- كثرة العيوب فى البناء وترك الواجهات الجانبية فى بعض المباني على الطرق الرئيسية واحيانا الداخلية بدون إكساء خارجى او لياسة مما يجعل القوارض مثل الفئران تنتشر فى المنطقة
4- تنافر ارتفاعات المباني مع بعضها البعض وعدم انتظامها وتناسبها مع الفراغات العمرانية المحيطة بها .
5- افتقار الفراغات العمرانية داخل المدن للعناصر الجمالية والتشجير وعناصر فرش الفراغات
6- سوء التنسيق فى تنفيذ المشاريع وخصوصا فى تمديد الشبكات الارضية مثل المياه والكهرباء والصرف الصحى وتصريف مياه الامطار
7- رمى النفايات ومخلفات البناء والهدم المستمر فى الاراضى الفضاء وشوارع الاحياء داخل المدن
8- استغلال الارصفة فى عرض بعض المنتجات
9- الانتشار العشوائى لصناديق وحاويات النفايات فى الشوارع وداخل الاحياء
10- انتشار العشوائى وتشابك أسلاك الكهرباء والهاتف وغيرها وتدليها فى بعض أعمدة الانارة او على واجهات المباني

<u>التوصيات :</u>

1- وضع لجان متخصصة لمراجعة تصميم والوان واجهات المبانى
2- عمل صناديق فرز النفايات بتصميم حضرى وقريب من الاماكن العامة
3- توعية ثقافية للجمهور بأهمية المناطق والحفاظ عليها
4- دراسة الفراغات العمرانية بشكل جيد والعمل على فرش الفراغات بالعناصر الجمالية
5- تحديد ارتفاعات المبانى بقوانين صارمة داخل المناطق والاحياء القديمة

المراجع

[1] – Kevin Lynch and Malcolm Rivkin: A Walk Around the Block. In Environmental Psychology, People and Their Environment by Harold Proshansky, William Ittelson and Leanne Rivlin. Holt, Rinehart and Winston, New York, Chicago, San Francisco. 1976. p. 363.

[2]د. ناجى بدر إبراهيم في د. غريب محمد سيد احمد ود. نادية عمر ود. ناجى بدر ابراهيم ود. حمدى على احمد ود. السيد شحاته السيد .دراسات أسرية وتربوية .دار المعرفة الجامعية. الاسكندرية. 1997. ص. 3.

[3]. حمدى على احمد على في د. مجدى احمد بيومى. في د. غريب محمد سيد احمد ود. نادية عمر ود. ناجى بدر ابراهيم ود. حمدى على احمد ود. السيد شحاته السيد .دراسات اسرية وتربوية .دار المعرفة الجامعية. الاسكندرية. 1997. ص. 125.

[4]بن خلدون .مقدمة العلامة ابن خلدون .ص 406

[5]د. حمدى على احمد على في د. مجدى احمد بيومى. في د. غريب محمد سيد احمد ود. نادية عمر ود. ناجى بدر ابراهيم ود. حمدى على احمد ود. السيد شحاته السيد .دراسات أسرية وتربوية .دار المعرفة الجامعية. الاسكندرية. 1997. ص. 123.

[6]د. مجدى احمد بيومى. في د. غريب محمد سيد احمد ود. نادية عمر ود. ناجى بدر ابراهيم ود. حمدى على احمد ود. السيد شحاته السيد .دراسات أسرية وتربوية .دار المعرفة الجامعية. الاسكندرية. 1997. ص. 92.

[7]د. حمدى على احمد على في د. مجدى احمد بيومى. في د. غريب محمد سيد احمد ود. نادية عمر ود. ناجى بدر ابراهيم ود. حمدى على احمد ود. السيد شحاته السيد .دراسات أسرية وتربوية .دار المعرفة الجامعية. الاسكندرية. 1997. ص. 122.

[8]د. زين الدين عبد المقصود .الإنسان والبيئة: علاقات ومشكلات .منشأة المعارف. الاسكندرية. 1981. ص. 99-100

[9]السيد عبد العاطى السيد .الإنسان والبيئة .دار المعرفة الجامعية. 1992. ص. 277.

10]د. غريب محمد سيد احمد وآخرون .دراسات أسرية وبيئية .دار المعرفة الجامعية. 1996. ص. 238.

[11]د. منى ابراهيم حامد الفرنوانى .تلوث البيئة الريفية: دراسة لبعض آثار تغير أيكولوجية القرية المصرية .في البيئة والمجتمع: دراسات اجتماعية وأنثروبولوجية ميدانية لقضايا البيئة والمجتمع. مجموعة من الباحثين تحت إشراف د. محمد الجوهري و د. علياء شكري. دار المعرفة الجامعية. الاسكندرية. 1995. ص. 155.

[12] مجدى محمد رضوان و م. محمد عبد السميع عيد :تأثير النمو الحضري على البيئة العمرانية للمدن بالدول النامية .المؤتمر الأول للبحوث الهندسية 1991.

[13]د. منى ابراهيم حامد الفرنوانى .تلوث البيئة الريفية: دراسة لبعض آثار تغير ايكولوجية القرية المصرية .في البيئة والمجتمع: دراسات اجتماعية وأنثروبولوجية ميدانية لقضايا البيئة والمجتمع. مجموعة من الباحثين تحت إشراف د. محمد الجوهري و د. علياء شكري. دار المعرفة الجامعية. الاسكندرية. 1995. ص. 157.

[14]. هناء الجوهري .متغيرات البيئة الفيزيقية والاجتماعية لنوعية الحياة .في البيئة والمجتمع: دراسات اجتماعية وأنثروبولوجية ميدانية لقضايا البيئة والمجتمع. مجموعة من الباحثين تحت إشراف د. محمد الجوهري و د. علياء شكري. دار المعرفة الجامعية. الاسكندرية. 1995. ص. 116.

[15]. مجدى محمد رضوان و م. محمد عبد السميع عيد :تأثير النمو الحضري على البيئة العمرانية للمدن بالدول النامية . المؤتمر الأول للبحوث الهندسية 1991.

[16]د. إسماعيل عامر .أسباب مصادر التلوث وأثره على العمران .جمعية المهندسين المصرية – مارس 1989.

[17]. احسان زكى دردير .دراسة تحليلية لتحسين مسار عمارتنا المعاصرة للارتقاء بالقاهرة الإسلامية .ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الاول عن القاهرة ومشاكلها الجمالية والمعمارية. يناير 1991.

[18]د. ماجدة متولى .ندوة التلوث البصري .جمعية المهندسين المصريين. القاهرة. 1988.

دار المعارف. القاهرة. 1986 **.نظريات العمارة** .. سامى عرفان[19]